وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بغداد

الفلسفة

العدد ٢٨ كانون الأول ٢٠٢٣
مجلة أكاديمية نصف سنوية تصدر عن كلية الآداب في الجامعة المستنصرية
تعنى بنشر البحوث في مجالات الفلسفة المختلفة
وما له صلة بها في العلوم الإنسانية الأخرى
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
ISSN: 1726-4952 (طبعة ورقية) ISSN: 2311-9950 (الإلكترونية)

Philosophical Dividend Ahlam
Civil Society and Power in an Uncertain World
"A Poet Song" and the Consolations of Modern Ships

مجلة الفلسفة
العدد ٢٨
كانون الأول ٢٠٢٣

Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Mustansiriyah University

PHILOSOPHY

Journal

No. 28 December 2023
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS - MUSTANSIRIYAH UNIVERSITY
ISSN: 1726-4952 ISSN: 2311-9950

Avicenna's Logic in Contemporary Arab Studies
Challenges of Kant's Moral Philosophy on Views for and Reference
Levinas's Criticism of Intersubjective Foundation of Husserl's Phenomenology
Fundamental Concepts in Early Stage of Wittgenstein's Philosophy
Plotinus the Proofs of God in the Divine of Man
Religious Experience from Text-Rule to Event of Transformation
Philosophical Views and Readings
Philosophy of Mystical Poetry
Civil Society and Power in an Uncertain World
"A Poet Song" and the Consolations of Modern Ships

العدد الثامن والعشرون

كانون الأول

٢٠٢٣

مسؤول الدعم الفني
م.د. مؤيد جبار رمن
كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي
م.م. محمد محسن خلف
كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد
هيئة تحرير المجلة

مسؤول الموقع الالكتروني
م.د أسماء جطر فرج

ترقيم دولي ISSN:(1136-1992)
فهرست دار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم(٢١١)لسنة (٢٠٠٢)

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة تصدر عن مجلة بمسمى قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على الترقيم الدولي (ISSN:(1136-1992
وعلى المعرف الدولي Doi تحت رقم prefix: 1035284

هيئة التحرير

رئيس التحرير أ.د.حسون عليوي قندي السراي
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة
مدير التحرير م.د.محمد محسن أبيش
الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

اعضاء هيئة التحرير

أ.د. مصطفى النشار (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. يمنى طريف الخولي (كلية الآداب / جامعة القاهرة – مصر)

أ.د. خوان ريفيرا بالومينو (سان ماركوس – بيرو)

أ.د. عفيف جبير عثمان (الجامعة اللبنانية – لبنان)

أ.د. احسان علي شريعتي (كلية الاديان / جامعة طهران – ايران)

أ.د. صلاح محمود عثمان (كلية الآداب / جامعة المنوفية – مصر)

أ.د. علي عبد الهادي المرهج (كلية الآداب - الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. صلاح قنبار علي الجابري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. رحيم محمد سالم الساعدي (كلية الآداب / الجامعة المستنصرية - العراق)

أ.د. إحسان علي الحيدري (كلية الآداب / جامعة بغداد - العراق)

أ.د. زيد عباس القيسي (كلية الآداب / جامعة الكوفة - العراق)

البريد الالكتروني

journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

مجلة الفلسفة

مجلة فلسفية محكمة نصف سنوية ، تصدر عن كلية الآداب / الجامعة المستنصرية ، وحاصلة على الرقم الدولي (المعياري) ISSN 1336-1992 ، والمعرف الدولي تحت الرقم 10.35284 وتُعنى بنشر البحوث والدراسات الأكاديمية والفكرية العامة في مجالات الفلسفة المختلفة : مجال تاريخ الفلسفة (الفلسفة اليونانية ، والوسيطة ــ مسيحية واسلامية والحديثة والمعاصرة (الغربية) ، والفكر العربي والإسلامي الحديث والمعاصر)، ومجال فروعها (الميتافيزيقا والتأويل ، وفلسفة اللغة والدين والمعرفة والتاريخ والجمال والفن والأدب والسياسة والقانون ...) ، ومجال الموضوعات الفكرية العامة الأخرى (الناظرة في: الطالب والعرفان والحضارة والمنهجيات ــ المعرفية والبحثية ...) ، وأي موضوع ثقافي او فكري يتضمن بُعداً تنظيرياً حول الإنسان والهوية والزمان والحدث ...والنشر في المجلة باللغة العربية أو الإنجليزية أو الفرنسية ،ومما تتوخاه المجلة ، فضلاً عن خدماتها الأكاديمية المعروفة ، ترصين الثقافة ، ونشر الوعي النقدي البناء ، وفتح السبل امام التقدم بالفكر والازدهار الحضاري المميز.

مجلة (الفلسفة)

مجلة علمية محكمة نصف سنوية ، تحمل الرقم الدولي (ISSN) 1992-1136، وحاصلة على المعرف الدولي (Doi) تحت رقم 10-35248، وتضم في هيئة تحريرها وعضويتها كبار المتخصصين بالفلسفة من العراق والعالم العربي والأجنبي ممن يحمل الالقاب العلمية العليا.

شروط النشر

1. يجب ان يكون البحث المرسل للمجلة مكتوباً بخط (simple fide Arabic) بحجم (14) للمتن و(12) للهامش ، ومنضداً على (CD) خاص.
2. توضع الكلمات المفاتيحية (العربية والانكليزية) في بداية البحث.
3. يرفق مع البحث ملخص باللغتين العربية والانجليزية لا يزيد عدد كلماته عن (150) كلمة ، ويوضع في بداية البحث بعد العنوان .
4. يكون توثيق الهامش في داخل متن البحث وعلى النحو الاتي : (أسم المؤلف ، سنة النشر:رقم الصفحة) ويقدم اللقب أو الأسم الثاني .
5. يكون التوثيق المصدر او المرجع في نهاية البحث وعلى النحو الاتي:(اسم المؤلف سنة النشر ،اسم الكتاب ،مكان النشر ،دار النشر)

نموذج تطبيقي : الجابري ، محمد عابد(١٩٩٠) ، القناطل العربي ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .

6. يشترط في البحث ان لا يكون قد نشر من قبل ، أو قُبل النشر في أي مجلة داخل العراق أو خارجه.
7. يخضع البحث للتقويم السري والاستلال الالكتروني من قبل خبراء مختصين .
8. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء اصحابها ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة تحرير المجلة .
9. يدفع الباحث العراقي الذي يروم نشر بحثه في المجلة مبلغا قدره (100000) مائة الف دينار عراقي ، ويدفع الباحث العربي او الاجنبي مبلغا قدره (100$) مائة دولار امريكي .
10. ترسل المجلة بعد صدور العدد نسخة بمثابة هدية للباحث ، وان طلب المزيد يدفع (10000)عشرة آلاف دينار عراقي عن كل نسخة .

توجه المراسلات والاستفسارات على الايميل:
journalofphil@uomustansiriyah.edu.iq

المحتويات

البحث	أسم الباحث	الصفحة
كلمة العدد	رئيس التحرير	٢_١
❖ محور الفكر العربي المعاصر		
المنطق السينوي في الدراسات العربية المعاصرة	الباحثة: غنية منصور حمزة أ.د راشد جبار كاظم	٢٣_٣
❖ محور الفلسفة الحديثة		
١. اثر فلسفة كانط الأخلاقية في فكر (نيتشه) و هابرماس)	الباحثة: غفران فوزي شفيق أ.م.د سالي محسن لطيف	٤٩_٢٤
٢: من موت الإله إلى موت الإنسان مقاربات نقدية بين نيتشه وفوكو	الباحثة: ريام حسن سوادي أ.م.د. حيدر ناظم محمد	٧٧_٥٠
❖ محور الفلسفة المعاصرة		
١: نقد ليفيناس للتأسيس الكانطي لفينومينولوجيا هوسرل	الباحث. نزار نجيب حميد أ.د. أحمد شيال غضيب	١١٥_٧٨
٢: المفاهيم الأساسية لفلسفة لودفيغ فتغنشتين في مرحلته الأولى	م.م سلمى عبد الرسول مجيد	١٣٧_١١٦
❖ محور الفلسفة والدراسات الأخرى		
١: الرقص النيلي: من طقس الجسد إلى تحولات الرمز	م.م. رفل عماد ابراهيم	١٥٨_١٣٨
❖ محور نصوص في الجمال والادب الفلسفي		
١: رسالة في الجمال	د.محمد محمود الكبيسي	١٧٣_١٥٩
٢: بنت الخيال أو هامش على عينية ابن سينا في النفس	د.جواد كاظم عبهول	١٧٩_١٧٤
❖ محور قراءات في نصوص فلسفية		
١: الفلسفة والرقابة : تأملات في كتاب نزاع الكليات لـ(إيمانويل كانط)	د.قاسم جمعة راشد	١٨٩_١٨٠
٢: المفهوم كإيداع ومحايثة، مدخل للفهم: قراءة في كتاب "ما هي الفلسفة" لجيل دولوز – فليكس غتاري	د. حيدر ناظم محمد	١٩٧_١٩٠

❖ محور دراسات فلسفية باللغة الإنجليزية		
١. Philosophical-Mystical Kalam A Case Study on ʿIlm Al-Yaqīnby Muḥsin Fayḍ Kāshānī	Nafiseh Ahl Sarmadi Janan Izadi Seyyed Mehdi Emami Jome	٢٢٥_١٩٨
٢. Civil Society and Peace in an Uncertain World	Bimbo Ogunbanjo	٢٧١_٢٢٦
٣. "A Part Song " by Denise Riley and the Conventions of Modern Elegy	Hussein Kadhum Challab	٢٩٦_٢٧٢

كلمة العدد

من استراتيجية النشر التواصلي في مجلة الفلسفة تعزيز الموازنة الدقيقة بين البحث النظري المحض والنظر في قضايا الثقافة التداولية (العقائدية والادبية والسياسية...) وهي موازنة كانت، ومازال، من أبرز سمات التفلسف الأصيل عند اصحاب إحداث الانعطافات في مسار الفكر الإنساني المديد .

والبحوث التي سيطلع عليها القارئ الكريم وفق محاور هذا العدد الـ(٢٨) في العتون العربية والانجليزية ، يمكن أن تُعدّ، أو هكذا اردنا لها أن تكون، مصداقاً على هذه الموازنة والتنوع :-

فمن الفضاءات الواسعة للفلسفة المعاصرة المقاربة النقدية التي قدمها الفيلسوف الفرنسي المعاصر (ارفينياس) لتحويل التداوت الهوسرلي (التجارب المشتركة للذوات الانسانية)من الجانب الابستيمولوجي، كما هو معروف عند مؤسس الفينومنولوجيا، الى الجانب الاخلاقي العملي وفقاً لجدلية الذات والآخر . وهذا ما وضعه في الاعتبار العيني ، وفي اساسه، بحث (تك ليفيناس لفينمولوجيا التداوت الهوسرلية)، وبحث أخر يؤكد هذا الجانب العملي ، الا يتعرض الى الكيفية التي أثرت من خلالها فلسفة كانط الأخلاقية في فكر نيتشه وهابرماس ، وفيها من راهن التأصيل الكانطي لنظرية التواصل الهابرماسية القسط الكثير ، وبحث أخر باللغة الانجليزية ، من فضاءات فلسفة الأدب هذه المرة ، يقدم مقاربة أدبية – نقدية لتأمل الموت التراجيدي من خلال مرثية الشاعرة والفيلسوفة المعاصرة دوفس ايلي المعروفة بعنوان (A part song) (نصف أغنية)مثالاً للكيفية التي يتجلى فيها أدب الرثاء المعاصر.

وبحث أخر (باللغة الانجليزية) ينظر في علم الكلام على المستوى الفلسفي والصوفي من منظور معاصر ، قائم على فحص المقاربات الراهنة حول التثبت من أغراض هذا العلم .

وبحث أخر (باللغة الانجليزية كذلك) يفحص ، فحصاً نقدياً مفصلاً مآلات المجتمع المدني ، والسلام في عالم مضطرب يعاني من عدم اليقين ، ولم يفوّت فرصة المراجعة التاريخية لمفهوم "المجتمع المدني" Civil society (من قبل الحداثة وما بعدها) وإشكالية الحلف في صيرورة هذا النوع في المجتمع ،الذي يتمتّع بقيمه الدالة والمرشدة إلى بناء السلام ...

ومن المستحدث من المحاور في هذا العدد محور (نصوص في الجمال والأدب الفلسفي) وفيه نصان، الأول ينظر في معنى الجمال (والحسن) في الطبيعة والأعمال الفنية والثاني ، مُعارضة شعرية لحيّية فيلسوفنا الأشهر ابن سينا ، وفيها تتجلى أوضح دلالات الأدب المتفلسف وبخاصة عندما يكون القصد ماهية النفس وشوقها إلى عالم آخر بعيداً عن عالم الخلائق.

ومحور آخر (قراءات في نصوص فلسفية) وفيه قراءتان، الأولى تقديم وتقويم نقدي لأخر مستجدات النصوص الكانطية المقروءة بالعربية ، كتاب (نزاع الكليات) ، كليات الفلسفة والقانون والطب... والثانية قراءة مفاهيمية – براغماتية لإستجلاء مضامين نص من أهم نصوص صاحب اطروحة (ابداع المفاهيم في الفلسفة) ، الفيلسوف الفرنسي المعاصر جيل دولوز ، وهو نص (ما الفلسفة).

وبهذا التنوع في البحوث والمحاور والفكر بالتالي نأمل أن يُسهم هذا العدد أيضاً في إشاعة الوعي الفلسفي والنظر النقدي لبناء وعي اجتماعي متنوع وحضاري.

رئيس التحرير

رسالة في الجمال

د.محمد محمود الكبيسي

إن الجمال موجود حيثما وُجدت الموجودات ولا وجود لوجوده دون وجودها، واقتران وجوده بتلك الموجودات على التساوي، لأن ارتباط وجوده بها لا يندر أو يزيد على أساس كونها حيّة، وإنما حضور بعضها أو جميعها يؤدي الى حضور وجوده.

وحيث أن وجود معظم الموجودات الحيّة لا يستوجب الإتيان، بأدلة على إثبات ذلك الوجود، ووجود الجمال متعلق بوجودها، فإنه لا يحتاج، أيضاً، إلى حجج لإثبات وجوده أو تنفيه إنه يظهر من أن يفتقر إلى دليل لإثبات وجوده.

والموجودات الحيّة وغير الحيّة متحركة وساكنة والجمال على صلة بالمتحرك منها والساكن. فالموجود الساكن يحمل الجمال متّما يحمله المتحرك أيًا كانت حركته. وبما أن حركة الموجود وسكونه في مكان وزمان، فإن الجمال لا وجود له بدون مكان وزمان، إنه موجود في المكان والزمان تبعا لوجود الموجود.

ولما لكل موجود زمانه ومكانه، فالحركة والسكون والمكان والزمان أساس وجود جمال الموجود في عالمنا.

ولما كان الجمال متعلق الوجود بوجود الموجودات فإن عدم إدراك الموجودات لا يؤدي إلى انتفاء وجوده، لأن وجود الموجود غير مرهون بإدراكه، إذ يمكن تصور وجود الموجودات وإن تصورنا في الحال عدم وجود الإنسان الذي يدرك جمالها.

فالجمال موجود ووجوده لاصلة له بإدراك الإنسان، وإن كانت تجربة تذوقه تكون بإدراكه. وعليه فإن تذوق الجمال يكون بعلاقة معرفية بين الإنسان المُدرك

والموجود المُدرَك. وليس لهذا العلاقة صلة بوجود الجمال أو عدم وجوده إلا إذا اعتقد المُدرِكُ أن لا وجود لجمال موجود لا يُدركه، فيكون الجمال بحسب اعتقاده غير موجود.

وأما المعتقدُ بوجود الجمال بوجود الموجود، فإن الجمال عنده موجود بالفعل أدرك ذلك الموجود أم لم يُدركه إلا إذا افترض وجود خصائص في ذلك الموجود تؤدي إلى وجود الجمال فيه، فإن إدراكه ضروري للعلم بتلك الخصائص والحكم عليه بالجمال على وفق تحققها فيه، ومع هذا فإن عدم تلك الخصائص والمزايا التي افترضها هو لوجود الجمال لا يعني أن الجمال غير موجود في تلك الموجودات عند إنسان اعتقد وآمن بوجود الجمال في الموجـــودات دون إدراكهـــا أو إدراك خصائصها.

والحق عندنا أن الجمال موجود أدركه الإنسان أم لم يدركه طالما أن الموجودات موجودة. فالجمال موجود مع الوجود منفي مع العدم ونحن الآن في عالم الوجود والموجودات.

والجمال موجود وجودا لفظياً وواقعياً وعلمياً. فالوجود اللفظي للجمال هو الوجود في اللسان. والوجود الواقعي للجمال هو الوجود الحقيقي في الأعيان. والوجود العلمي للجمال هو الوجود في الدماغ أو الأذهان.

إن الوجود اللفظي للجمال يتمثل بلفظة الجمال والألفاظ المرادفة لها التي تدل على معاني الجمال وتستمد معانيها منه. وهذا الوجود تكشف عنه المعجمات اللغوية في اللغات كلها ومنها لغتنا العربية.

وبحكم اختلاف لغات الناس واختلاف الألفاظ الدال على معاني الجمال في كل لغة؛ فإن هذا الوجود يختلف باختلاف لغات الأمم. وعليه فلا اتفاق بينهم على الوجود اللفظي؛ ولذلك تكون الترجمة سبيلا لمعرفة هذا الوجود في اللغات الأخرى وتكون قواميس اللغة منطلقا لكشف هذا

الوجود وتعريف الجمال لفظيا لإزالة الإبهام عن أي لفظة تدل على وجوده.

ولما كان الناس يختلفون في الوجود اللفظي للجمال بحسب اختلاف لغاتهم، فإنهم يتفقون في الوجود الواقعي له حيثما تعلق وجوده بوجود الموجودات، وإن كان ثمة اختلاف بينهم حوله، فإنه يعود إلى اختلاف إدراكهم لذلك الموجود واختلاف تذوقهم لجماله، واعتقاد بعضهم بجماله على وفق خصائص جمالية فيه، أو نفي الجمال عنه عند آخرين حين لا تكون تلك الخصائص بمنظورهم سبب جماله. وعليه فإن الموجود الحامل للجمال واحد عند الجميع وإن اختلفوا بمواقفهم منه أنه جميل أو غير جميل.

والوجود الواقعي للجمال أساس الوجود اللفظي له فهو الذي يحمل المزايا التي يكون بها الموجود جميلا، ولذلك يشير الوجود اللفظي للجمال إلى الوجود الواقعي له، ويمنح الوجود الواقعي للجمال المعاني للوجود اللفظي.

ويستمد الوجود العلمي الذي يُعبَّر عنه بالوجود اللفظي، من الوجود الواقعي له فهو تابع للوجود الواقعي ومتعلق الوجود به. ومن خلال هذا الوجود نفهم ماهية الجمال وإن كانت هذه الماهية مختلفة بحسب رؤى أهل العلم لمفهوم الجمال، ونظرتهم للمزايا الجمالية التي يتصف بها الوجود الواقعي للموجود كي يكون جميلا.

فالوجود العلمي للجمال صورة فكرية مستمدة من الوجود الواقعي للموجود، فإن كانت صورة لموجود غير واقعي فإنها صورة جمالية خيالية لموجود خيالي.

وإن العلاقة بين أنواع وجود الجمال متلازمة وتؤثر في كل نوع وفهمه حيث يدل بعضها على البعض الآخر فالوجود اللفظي للجمال يدل على الوجود العلمي ويحمل معانيه، مثلما يشير إلى الوجود الواقعي. والوجود العلمي يدل على الوجود الواقعي وخصائصه الذاتية والعرضية المكونة لماهيته حدا ورسما. والوجود الواقعي اساس وجود الوجودين. ولا يمكن

أن نفهم وجود الجمال بمعزل عن الموجودات وأنواع وجودها.

وإن تذوق الإنسان للجمال ممكن بوسائله المعرفية حتى وإن لم تكن عنده صورة علمية عنه، بل حتى وإن كان لا يعرف الوجود اللفظي للجمال، أعني الألفاظ الجمالية المترادفة الدالة عليه. فوجود فكرة الجمال غير منفصلة عن الوجود الواقعي للموجود الجمالي، ولا يمكن افتراض وجودها موضوعيا في عالم آخر غير عالم الموجودات، فهي كما قلنا صورة علمية أساسها الوجود الواقعي للموجود بحسب خصائصه الجمالية.

تلك أنواع وجود الجمال بحسب الوجود في اللسان والأعيان والأذهان. أما أنواعه بحسب الموجودات فإنها لا تخرج عن جمال لموجود غير زماني، وجمال موجود زماني، فجمال الموجود غير الزماني جمال ثابت دائم غير متغير، لأنه في أزليه، فهو جمال أزلي أبدي غير مكاني أو زماني وذلك هو الجمال الإلهي. وأما الجمال الزماني فهو جمال الموجودات في عالم الزمان والمكان وهو جمال متغير متبدل حادث بحدوث الموجودات وزائل بزوالها.

وعليه فإن الجمال إما أن يرتبط بالأزليه أو بالزمان، وهو يختلف باختلاف ارتباطه بأحداهما؛ لأن الأزلية ليست هي الزمان، ولا الزمان هو الأزلية، فالأزلية ديمومة وثبات وقدم، والزمان تبدل وتغير وحدوث. وإذا كان الكائن في أزلية خالق للكائن في زمان ومبدعه، فإن جمال الخالق غير جمال المخلوق، وإبداعه له جماليا أن خصّه بمزايا تتناسب مع وجوده فيكون بها جميلا، وما يحسن به موجود من المزايا لا تكون سببا لجمال موجود آخر، فلكل موجود مزاياه يكون بها جميلا، وليس بفيض جمال الخالق على المخلوق.

ذلك هو الجمال الأزلي، أما الجمال الزماني وهو جمال الموجودات في عالم الزمان والمكان فإنه متنوع بتنوع الموجودات وينقسم إلى جمال لموجودات حية وجمال لموجودات غير حية. وحيث

أن بعض الكائنات الحية التي تتحرك حركة نقله وتتقن في بناء بيوتها وأوكارها وخلاياها لأغراض عملية وجمالية بادراك معرفي أو بفطرة أو بكليهما فإن ثمة وجود جمال معماري وصناعي فضلاً عن الجمال الفني الذي يبدعه الإنسان في الفنون. وبحسب ما تقدم فإن أنواع الجمال هي:

١. الجمال الإلهي.
٢. الجمال الطبيعي.
٣. الجمال الفني.
٤. الجمال المعماري والصناعي.
٥. الجمال الأخلاقي وهو جمال الصورة الباطنة.

وليس الجمال في طبيعته ذاتيا أو موضوعيا إنما طبيعته نتيجة لعلاقة معرفية بين عارف ومعروف فهي في الوجود اللفظي معنى متعلق باللفظ، فلا ينفك اللفظ عن المعنى ولا المعنى عن اللفظ. وفي الوجود الواقعي نتيجة خصائص جمالية يتميز بها الموجود الجمالي. وفي الوجود العلمي نتيجة تطابق ماهيته بالحد مع وجوده الواقعي.

واللذة الجمالية لا تكون إلا بإدراك الموجودات الجمالية، وبحصول هذه اللذة يتحقق التذوق الجمالي على صعيد القيم الجمالية الحسية والقيم الجمالية الشكلية، والقيم الجمالية الإرتباطية. فالتذوق تسبقه لذة، واللذة تسبقها معرفة، والمعرفة يسبقها إدراك الصلة بين المعنى واللفظ في الوجود اللفظي. وإدراك الخصائص الجمالية في الوجود الواقعي وإدراك الماهية في الوجود العلمي.

إن القيم الجمالية الحسية تتمثل بجمال ألوان الموجودات المدركة بحس البصر وجمال النغمات المدركة بحس السمع فهي قيم جمالية بصرية وسمعية. ولك إن توسعت أن تضيف جمال عبيرها المدرك بحس الشم وجمال نعومتها المدرك بحس اللمس فتضيف قيما جمالية شمية ولمسية ولا تثريب عليك في ذلك فقد وصف الصبر

بالجمال وهو مفهوم أخلاقي فلا حرج أن تقول: عطر جميل وأريج جميل وعبير جميل.

ولكنك في غضاضة ان قلت مذاق جميل فتحسب التوسع بطعوم الموجودات المدركة بحس الذوق يمثل فيما جمالية ذوقية؛ لانها ترتبط بجهاز هضمي فتنتج عند المتذوق لذة حسية لا لذة جمالية فنية بتذوق جمالي لصاحب ذوق فني.

واللذة الجمالية المتحققة من كل قيمة جمالية من تلك القيم لا تكون إلا بادراك الموضوع الجمالي، وادراكه لا يكون إلا بوسيلة معرفية سليمة مناسبة وبعد محدود في المكان يتناسب مع قدرات تلك الوسيلة. فإن كانت تلك الوسائل فاقدة بعضا من قدرتها على الإدراك أو بينها وبين الموضوع الجمالي ما يحجبه عنها فإن لذتها الجمالية أضعف مما لو كانت سليمة، أو كانت تستعين بوسيلة طبية تجعلها أقرب إلى وضعها الطبيعي أو مثله قبل فقدان قدرتها.

وبذلك تتفاوت حظوظ الناس من اللذة الجمالية الناتجة عن إدراك تلك القيم بتفاوت صحة تلك الوسائل ومرضها وهي العين والأذن والأنف ومواضع اللمس في اليد وغيرها من أجزاء الجسم، مثلما تتفاوت تلك الحظوظ بتفاوت الاستغراق في الموضوع الجميل والرغبة في إدراكه وعدم الإنشغال عنه بشيء وأخذ انتباه المدرك أو أن يكون بينهما عائق يحول دون ادراكه بصرا أو سمعا أو شما أو لمسا. فإن اتفق أن كانت الوسائل سليمة عند المدركين ولم تكن ثمة عوائق تحول دون إدراك الموضوع الجمالي فإن تفاوت الحظوظ في مقدار اللذتين المتذوقين لتلك القيم الجمالية يكون بحسب الاختلاف بالجنس والأعمار والبيئة والثقافة وغيرهما من تلك القيم الدينية والاجتماعية التي ترعرع عليها المدرك.

وتتمثل القيم الجمالية الشكلية بالعلاقات بين أجزاء الموضوع الجمالي وبينه وبين الموضوعات الجمالية الأخرى؛ ذلك ان كل موضوع جمالي يتألف من

أجزاء يتألف منها كلُّه ولكل جزء من أجزائه خصائص يكون بها جميلا فإن حسنت جميعها وصف بالتظهيم لحسن كل جزء على حدته فيقال: إنه مُظهِمٌ والقيم الشكلية تؤدي الى لذة جمالية عند إدراك الصلة بين الأجزاء، أي على قدر ادراك المتذوق الخصائص الجمالية لكل جزء وصلة جمالياته بالأجزاء الأخرى، لتكوين صورة جمالية شاملة للموجود الجمالي على وفق جماليات أجزائه وصلتها ببعض. وتكوين صورة أشمل بينه وبين موضوع جمالي آخر.

والقيم الجمالية الإرتباطية تتعلق بالمضمون الذي لذلك الموضوع الجمالي والغاية التي ينشدها المبدع منه، أو المضمون الذي يخلقه المتذوق حين لا يتقيد بمغزى المبدع من ذلك الموضوع، فيكون له مضمونه الخاص الذي يحفزه اليه عمل البدع وتوجهاته هو ذاته فيرى فيه ما يناسب داخله مضمونا موافقا له غير ما أراد منه مبدعه.

ولكن اختلاف الناس حول المضامين وتفاوت قدراتهم على انشاء مضامين لموضوعات جمالية لم يبدعها تجعل اللذة الجمالية الناتجة عن ادراك هذه القيم متباينة بين المتذوقين بمقدار إيمانهم بذلك المضمون سواء أكان المضمون فلسفيا أم سياسيا أم اجتماعيا أم دينيا أم غير ذلك.

وهذا يعني أن القيم الجمالية الإرتباطية مختلفة باختلاف عقائد الناس ومذاهبهم في حين أن القيم الجمالية الحسية والشكلية مشتركة بينهم، وهم أكثر اتفاقا عليها وإن اختلفت باختلاف أذواقهم وقدراتهم على عقد الصلة بين أجزاء الموضوع الجمالي وصلته بالموضوعات الجمالية الأخرى، واختلافهم في إدراك مواطن الجمال في تلك الموضوعات.

إن الإبداع إيجاد موجود لا يشبه كلُّه كلَّ موجود آخر، تضمنت أجزاؤه بعض أجزاء غيره أو لم تتضمنه، وهو عندنا حكم ينطبق على الإبداع في الفكر والقول والعمل. وكل ما في الوجود من موجودات

جميلة في عالم الزمان والمكان الداخلة في الجمال الطبيعي هي ابداع لكائن اسمى غير زماني يتميز بالجمال المطلق. وليس للكائن الزماني صلة بابداع تلك الموجودات الجميلة فهو مثلها من إبداع الكائن الأسمى، وليس له فضل أضافة جمال عليها إلافضل ترتيب وتنظيم وتهذيب كتهذيب أغصان شجرة، أو زراعة أشجار في صفوف بمسافات معينة وشكل ما، أو ورود بألوان مختلفة وهو بذلك على وفق حس فني يخلق جمال علاقات بين تلك الموجودات بالترتيب، أعني إضافة قيم جمالية شكلية وإضفاء رؤيته الجمالية على موجود جمالي، إنه يمارس نشاطاً فنياً على موجود جمالي ليس هو من أبداعه، وإن لم يخرجه من حقيقته إلى حقيقة أخرى، فجهده الجمالي يتعلق بقيمه الجمالية الحسية والشكلية، فإن حاول التغيير في قيمه الجمالية ليدل على قيم جمالية إيحائية يسعى إلى إيصالها للمتذوق الجمالي دون أن يمس ماهيته فممكن عمله، ومستحيل عليه تلك إن تعرض الماهية فليس بمقدوره تغيير حقيقته إلا بفعل كيميائي ربما يلغي وجود ذلك الموجود.

إننا إذن أزاء جمال طبيعي لموجودات في الأعيان أبدعها كائن اسمى لمنفعة كائنات أخرى، والتمتع بجمالها. ومن بين الموجودات في الأعيان موجودات جميلة بفعل ابداع كائن زماني إنسانا كان أو غير إنسان اعني صاحب دماغ متطور فعل ما فعل بفعل العمليات الجارية في دماغه على وفق ذوق وموهبة خصه بها الكائن الاسمى وخبرة اكتسبها بجهد واجتهاد، أو أنها بفعل صاحب وحي لا يمتلك دماغا متطورا.

والنقد نشاط اجرائي لكائن مفكر في العلوم والآداب والفنون يهدف إلى بيان قيمة الموضوع العلمي أو الأدبي أو الفني أو قل قيمة الموجود في الفكر والقول والعمل في حكم تصديقي سلباً أو إيجاباً في تكوينه وغايته حقاً أو باطلاً في الفكر وصدقاً أو كذباً في القول، وخيراً أو شراً في

العمل، وجمالاً أو قبحاً فيها. أو شرحه على وفق أفكار أو مفاهيم أو نظريات تطوَّر السابق، أو تقدم جديداً حول الموضوع المتعلق بذلك الموجود الثابت وجوده في الزمان أو الأعيان أو الأذهان وهذا هو النقد غير الإبداعي حتى وإن بحث في اصوله وآثاره سواء أكان نقدا جماليا في العلوم والآداب والفنون أم كان مجرد نقد علمي أو أدبي أو فني يتضمن نقدا جماليا. فإن تجاوز قيمة الموجود وتكوينه وشرحه وأصوله وآثاره إلى إضافة أفكار ومفاهيم أو نظريات جديدة زيادة على ذلك التقويم والتقويم فهو نقد اجرائي حين يجعل من القيم الحسية والشكلية والإرتباطية جمالية أو غير جمالية الموضوع الذي أبدعه عالم أو أديب أو فنان منصة وثب نحو ابداع فكرة أو مفهوم أو نظرية دون أن يخضع لضرورة الإنصياع التام لافكار السابقين وفق مفاهيمهم ونظرياتهم تقليدا وإن أفاد منها. فأن خضع لها خضوعا كليا في تقييم وتقويم العمل الإبداعي وغيرالإبداعي كان مجرد مقدّر لقيمة ذلك العمل في مدى التزامه بالأفكار والمفاهيم والنظريات النقدية السابقة. وإن التزم تقديره بالمقياس الذي اعتمده على وفق موقف عقلي موضوعي فإنه ناقد عادل، وإن لم يكن مبدعا. أما إذا كان نقده على وفق موقف عاطفي ذاتي مُغرض حسدا أو إنتقاما فإنه ناقد مُفتري استساغ الظلم في نزوعه الذاتي نحو الباطل في الفكر والكذب في القول والشر في العمل.

والجمال في الفكر أي فكر إنما هو جمال تصور وتصديق اعني جمال لموجود تصورا، وجمال اسناد تصور على تصور موجود تصديقا، إنه جمال يتحقق حين يكون الفكر حقا في التصور والتصديق، ولا يوجد حين يكون الفكر باطلا فيهما، فوجوده متعلق بوجود الحق في الفكر، فإن لم يكن الفكر حقا وكان باطلا ظهر ضده القبح بحضور الباطل ضد الحق. هذا إذا كان الفكر متعلقا بموجود في الأعيان. أما إذا لم يكن دالاً

على موجود في الأعيان إنما هو ملاحظات وفرضيات وقوانين ونظريات بُنيت على وفق مفاهيم ومبادئ عالم أو مفكر أو فيلسوف فإن جمالها لا يستوجب مطابقة الفكر للواقع، أعني التطابق بين الصورة العلمية للموجودات ووجودها في الأعيان، إنه يتحقق بالتناسق والإنسجام والكمال بين الأجزاء المكونة للمفهوم أو النظرية دونما مطابقة بينها وبين عالم الموجودات وهنا يكون الجمال سببا لوجود الحق، فإن خلت من تلك كان القبح سببا لوجود الباطل في حين كان الحق سببا لوجود الجمال عند الحديث عن جمال فكر يتعلق بموجود في الأعيان.

ويكون الجمال في القول حين يكون القول صادقا، أعني كلاما مطابقا للفكر الحق، ويكون القبح فيه حين يكون كاذبا، اعني كلاما غير مطابق للفكر الحق، أنه الفكر الباطل.

وإذا كان القول أدبيا؛ نثرا أو شعرا فإن الجمال يتحقق أول ما يتحقق في الوجود اللفظي. فكل لفظة دلت على معنى بمفردها دون ارتباطها بألفاظ أخرى بنظم فإن حملها للمعنى إن لم يكن لها مدلولا حسيا سمة جمالية تتميز به عن سواها من الألفاظ الخالية من المعنى أعني الألفاظ المهملة. لكن هذا الخلو لا يمنع من أن تكون جميلة بحروفها التي يشكل مجموعها مجموعة غير خالية من العناصر المتماثلة بحروفها التي هي سبب جمالها. وعليه فإن جمال اللفظ غير الدال على محسوس مقرون بالجمال بحمله لمعناه وبحسن اجتماع حروفه.

وإذا كان الوجود اللفظي في اللسان يدل على موجود في الأعيان فإن جمال اللفظة يستمد وجوده ليس من حملها المعنى وحسن اجتماع حروفها فحسب إنما يتحقق الجمال فيها ايضا، بسبب جماليات ذلك الموجود الدالة عليه في صورته الظاهرة والباطنة ويرتفع عنها في حالة قبحها بحسب الصورة العلمية التي يحملها الناس عنه. فالنهيق دال على صوت

موجود في الأعيان هو الحمار لكن الحمار حتى وإن كان جميلا فإن صوته (النهيق) منكر قرآنيا وعند معظم الناس. ومهما امتلكت لفظة النهيق من مزية حمل المعنى وحسن اجتماع الحروف فإنها عندهم قبيحة لاقترانها بصوت ذلك الموجود. وهذا ينطبق على ألفاظ كثيرة مثل الزئير للأسد التي تدل على صوت موجود مخيف وإن كان الأسد جميلا فإن لفظة الزئير قبيحة لاقترانها بصوت ذلك الموجود ويطشه في حين أن لفظة سفسفة ولفظة تغريد جميلتان لاقترانهما بصوت موجودين جميلين وغير مثيرين للخوف وفقدان الوجود في نفوسهم. فأزير الرصاص وزئير الأسد لفظتان تثيران حضور الخوف من الموت حتى وإن كان الإطلاق في فرح وابتهاج، وكان الزئير في مكان للتسلية. فحالات الفرح والسرور والتسلية لا تلغي هاجس الخوف من أزير الرصاص وزئير الأسد، ولا تحجبان الفرح والسرور والتسلية، مع سفسفة العصافير وتغريد البلابل. ومهما حكمت على الأسد أنه جميل وهو كذلك فإن جمال صورته الخلقية لا تحضر عند حضور لفظة أسد إنما فتكه وبطشه، لكن ترويض الأسد كي يؤدي دورا في عالم السيرك مثلا ربما يخفف من صورته المفزعة عند المشاهد فينصرف عنها الى صورته الخلقية وأدائه في دوره الجديد. غير المعتاد في طبيعته. في حين أن لفظة طاووس تدل على موجود جميل يتفنن في عرض جماله ولن يساور مستمعها، ولا المشاهد لما صدقها الحسي غير المعنى الجمالي.

وعليه فإن خصائص الموجودات الظاهرة والباطنة تساهم في تشكيل المعاني الجمالية ومضاداتها للألفاظ الدالة عليها.

وبإمكان الأديب وغيره أن يروّض العقل الجمعي باتجاه قبول كثير من الألفاظ الدالة على موجودات غير مرغوب فيها حين يستخدمها استخداما فنيًا أو عمليا ويجعل منها جزءا مؤثرا مع ألفاظ أخرى في رسم صورة شعرية أو نثرية أو صناعية جميلة مقبولة عمليا. وكم كان لفظ الفأر ولا يزال قبيحا لاقترانه بسلوك كائن يحمل

الناس عنه صورة بشعة لكن الكثير قد رَوَّضوا على قبوله حين أصبح مدلوله الصيني (كرتونيا) مدعاة للضحك وإن باسمه الأجنبي أو صار وسيلة يمد يده اليها دون تردد وهو أمام حاسوبه.

وليس للفظة الجمال ومرادفاتها مدلولات حسية مادية فهي لا تشير الى موجودات في الأعيان، إنما هي مفاهيم جمالية يحكم بها على تلك الموجودات. وهذه الألفاظ تستمد معانيها الجمالية من ألفاظ جمالية أخرى مرادفة لها استمدت معانيها من خصائص جمالية لموجودات في الأعيان مثل لفظة الجمال من الجمل. لكن هذه الألفاظ وإن كانت مفاهيم جمال ومجرد لفظها يفصح عن بعد جمالي فإنها لا تكون بالضرورة أجمل من لفظة سقسقة عندليب، ضفاف، غدير، غصون، عبير، ورود وغيرها الكثير. ومع هذا فإننا جماليا لا نحكم بها على لفظة الجمال إنما نحكم بالجمال ومرادفاته على تلك فنقول: العندليب جميل. ولا نقول: الجمال عندليب، ونقول: السقسقة لفظة جميلة ولا نقول: الجمال سقسقة. ونقول: غدير جميل، غصون جميلة، عبير جميل، ورود جميلة. ولا نقول: الجمال غدير، الجمال غصون، الجمال عبير، الجمال ورود حتى وإن صح القول لغويا ونحويا، فما الذي جعل لفظة الجمال تتربع على عرش تلك الألفاظ فيحكم بها وبمرادفاتها على الألفاظ ومثيلاتها وعلى الموجودات؟.

لنا بصدد مناقشة نشأة اللغة هل هي تواطئ واتفاق أو هي هبة الكائن الأسمى للإنسان حين علمه الأسماء كلها، أو كليهما معا على أساس أن المجتمعات تولد الكلمات والمعاني. وتبدع اللغات بسبب الوحي والإلهام والخبرة والعمل وغير ذلك مما له صلة بعمليات الإبداع الفكري الأدبي والفني وغيرها، وإنما نحن إزاء موضوع محدد هو الجمال ومرادفاته مثل البشارة والبهاء والبهجة وغيرها التي تدل على الحسن والجمال.

وحيث أن الألفاظ إما إن تدل على موجود في الأعيان أو لا تدل، والموجودات في الأعيان إما من إبداع الكائن الأسمى وخلقه، أو من إبداع الكائنات الزمانية وصنعها ومنها الإنسان، وتلك الموجودات لها اسماؤها وخصائصها الجمالية، ومن بين تلك الموجودات في الأعيان الجمل ذلك الكائن المعروف الجميل، والجميل لغة الدهن المذاب، وفي سنام الجمل دهن يذاب، فإن لفظة الجمال في أغلب الظن بل ظن مقارب لليقين مشتقة من الجمل أو الجميل أو كليهما معا، وإن كنت أرجح لفظة الجمل لإشتقاق الجميل والجمال منه. وفي كل الأحوال فإن لفظة الجمال مشتقة من موجود في الأعيان. فالوجود في الأعيان للموجودات الطبيعية الجميلة التي أبدعها الكائن الاسمى تساهم في تكوين الألفاظ الجمالية ومعانيها كتكوين لفظة الجمال من الوجود اللفظي للجمل، ومعناها من الوجود الحقيقي له. والنتيجة في الغالب أن كل لفظ جمالي إنما يؤخذ هو ومعناه من لفظ يطلق على موجود في الأعيان.

وإذا كان بالإمكان أن تكون بعض الألفاظ جميلة دون إرتباطها بألفاظ اخرى، فإن تصور معانيها بالحد يحقق ماهيتها أعني المعاني التي تكون هي هي وليست غيرها وإن ترادفت لغويا مع ألفاظ جمالية اخرى تشاركها المعنى وتختلف معها باللفظ وإن كان ترادفها نسبيا غير مطلق. وهذا التصور يساهم في تحقيق جمالية القول حين يتكون من مجموعة من الألفاظ. إنه جمال النظم المؤلف من جمالية الألفاظ المكونة للقول حين تدل كل لفظة في القول من حيث أنها لفظة جميلة، ومن حيث أنها تحمل المعنى الجمالي الذي يجعلها محمولا يحكم به على موضوع كحكمك على الوردة في قولك: الوردة جميلة.

وإذا كانت اللفظة تحمل جمالها دون وجودها في سياق القول مع ألفاظ آخرى بسبب ما تمتلكه من حسن اللفظ أو الصوت أو المعنى، فإن الصياغات البلاغية والتصوير الفني، والمحسنات اللفظية من سجع وجناس وغيرها تساهم

الى جانب جمال اللفظة في تكوين جمال القول حين تنتظم اللفظة مع ألفاظ اخرى فيه. فيكون لوضع اللفظة المناسب في القول دوره الفاعل في جمالية القول بحسب ألفاظه من جهة، وبحسب تكوين المعنى الكلي من المعاني الجزئية الخاصة بكل لفظة، وبناء صورة فنية جمالية بمجمله من جهة اخرى، بحيث تساهم المعاني الجميلة لتلك الألفاظ في خلق جمال القول في صورته الكلية ومعناه العام. وإذا شبّه نظم القول بالبناء فإن مادة بناء الأقوال هي الألفاظ، ومثلما تحصل المواد الأولية جماليتها، فأن الألفاظ كمادة في بناء القول تحمل جماليتها ايضا، فوظهر الجمال في ذلك البناء المشيد على مستوى القيم الحسية لكل مادة وعلى مستوى القيم الشكلية في علاقتها مع المواد الاخرى فضلا عن القيم الجمالية الإتباطية المتمثلة بالمضمون العام الذي يوحي به أو يشير إليه ذلك البناء بفعل بناء هندف إلى غاية جمالية معينة، أو بفعل متذوق لغي تجاوز غاية البناء الى غاية اخرى بإبداع صورة جمالية لم يقصدها البناء من بدائه أعني أن يضيف المتذوق من تلك المواد وما كونته على يد الفاعل صورة جمالية لم يقصدها الفاعل من فعله، أو الصانع من صنعه وهكذا الأمر في الإبداع الجمالي الأدبي والفني وتذوقهما، سواء كان المتذوق متذوقا أدبياً أو فنياً متخصصا في النقد الأدبي أو الفني أو غير مخصص. إن ألفاظ الجمال وإن ترادفت في المعنى، فإن الترادف بينها غير مطلق، ولفظة الحسن أصل معاني ألفاظ الجمال كلها، لإنها وإن دلت على الجمال فإنها تدل على الحسن من خلاله. كون وجود الجمال يتحقق بوجود الحسن في الموجودات فيقال أنها جميلة. فالحسن أعم من الجمال، والجمال أعم من الألفاظ الجمالية الاخرى المرادفة له، لان كل موجود أدركت قيمه الجمالية الحسية أو الشكلية أو الإرتباطية كلها أو بعضها يمكن أن نقول عنه أنه جميل أي أن نحكم عليه بالجمال في حين أن الألفاظ الجمالية التي ترادف لفظة الجمال لا تقوم مقام الجمال في الحكم على الموجودات،

ويقتصر الحكم بها على بعض أجزاء الموجود أو قيمه لانه الجمال مفهوم عام والألفاظ الجمالية الأخرى عدا الحسن الذي هو أعم من الكل هي مفاهيم خاصة تتعلق بجزء من الموضوع الجمالي كتعلق لفظة البشارة بالوجه وإن أخذت معنى الجمال وترافقت معه، فكل بشير جميل وليس كل جميل بشيرا، وهكذا الألفاظ الأخرى وهي البهاء والبهجة والتشريق والتظهيم والحبر والديسق والروقة والزهرة والزهو والسير والسنع والصاحبة والطلاوة والعتق والغرو والقسامة والملح والنضارة والوسامة والوضاءة التي استوفينا معانيها وحدود الحكم بها على الموجودات الجمالية في عمل تفصيلي مخطوط. وإذا كانت لفظة الجمال قد اشتقت من لفظة الجمل فإن لفظة الحسن وفي اغلب الظن عندنا قد تولدت من الحَسَن،وهو بحسب ابن منظور جبل معروف من رمل وقيل الكثيب النقي العالي ومن هنا يقال: احسن الرجل اذا جلس على الحسن وبه سمي الغلام. أو تولدت من الحسن وهو شجر الآلاء

مصطفا بكثيف رمل سمي بذلك لحسنه. وبذلك تكون الموجودات الطبيعية اساس تحقق معاني الجمال لتلك الألفاظ. وكل فاعل إن كان فعله على وفق تقدير سابق معلوم فهو فعل حرفي صناعي سواء أكان فعله عملا فنيا أو غير فني، فإن كان فعله دونما تقدير سابق وأنجزه اثناء الفعل دون خطة لم تأت في حال الفعل يسير على هداها في انجازه فعله أبداعي في الفن وغيره، ذلك أن الذي اعتاد الفعل وتقديراته أصبح محترفا بصنعته، وفقد جانبا من حرية الإبداع لصالح تقديراته وتقديرات غيره أفكارا كانت أو خططا تتضمن قواعد عامة أو خاصة فإن فعل ذلك بحرية تامة دون تلك الأفكار والخطط والغايات فهو مبدع أنتج فنا أيا كان نوع فعله، وناقدا لإنتاجه بعد ابداعه على وفق أفكاره وقواعد نقد من وضعه أو وضع غيره.